عنه لأبي مسعود عقبة بن عمرو : ألم أنبأ أنك تفتي الناس ولّ حارّها مَن تولّى قارّها .

وهذا المثل قد قاله الحسن بن علي لأبيه .

وذلك أن الوليد بن عقبة لما شهد عليه عند عثمان حمران ورجل آخر بشرب الخمر وصلاته بالناس سكران وهو أمير الكوفة عزله واستحضره وأمر علياً بحدّه فقال عليّ للحسن ابنه : تولّ ذلك منه غضباً وانتهاك محارمه فقال له ابنه : ولّ حارّها من تولّى قارها فأمسك فقال علي لعبد ا بن جعفر : أقم عليه الحد فأخذ السوط وجلده وعليّ يعد حتى بلغ أربعين فقال : حسبك جلد النبي أربعين وجلد أبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكلّ سنّة .

قال الخطابي : معنى ولّ حارّها من تولّى قارّها : ولّ العقوبة والضرب من تولّى العمل والنفع .

قال أبو عبيد : وفي بعض الآثار (الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالخرْقُ شُؤْمٌ) .

ع : قال النابغة الذبياني فجمع ثلاثة أمثال في بيت : .

(الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالأَنَاةُ سَعَادَةٌ ... فَاسْتَأْنِ في رِفْقٍ تُلاقِ نَجَاحا) .

فقوله (الرِّفْق يمن) مثل و (الأناةُ سَعادَةٌ) مثل ثان وقوله : (فاسْتَأن في رِفْقٍ) مثل ثالث وتمم المعنى وحسّنَه بقول : تلاق نجاحاً وكذلك قول زهير : .

(وَفي الحلْمِ إِدْهَانٌ وفي العَفْوِ دُرْبَةٌ ... وفي الصِّدْقِ مَنْجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْدقِ)